

القصص الشعبية واثرها في تنمية الخيال لدى اطفال المرحلة الابتدائية بالتعبير الفني

م.م. حوراء حكيم نجم المعموري

مكان العمل مديرية تربية بابل

Popular stories and their impact on the development of imagination in the children of primary stage artistic expression

Huraa Hakim Najm Al Mamouri

Work place Directorate of Education Babylon

amjad.hakeem1993@gmail.com

abstract:

The story is an important source of teaching and learning. Studies have shown the importance of the story in the educational process and in giving children different experiences and different skills. The aim of the current research (folk stories and their effect on the development of imagination in children of primary stage in artistic expression) The first study included the problem of research, which summarized (what is the effect of the popular story in the development of imagination in children?) And also included the importance of research and need and then the objectives of research And The second section includes the conceptual framework of the research divided into three topics dealing with the first topic (the story's authors, the methods of narration and its types, and the role of the educational story). The second topic included the concept of imagination and classification of developmental stages. The third chapter included the research procedures of the research society which reached (78) students and the use of the experimental method and the use of the statistical means (Person correlation coefficient) and the final test to reach the results. The fourth chapter also included the results of the research, conclusions.

Keywords: story, fiction, artis

المخلص:

تعد القصة مصدر مهم للتعليم والتعلم فقد اظهرت دراسات اهمية القصة في العملية التربوية وفي اكساب الاطفال خيرات متعددة ومهارات مختلفة فقد هدف البحث الحالي (القصص الشعبية واثرها على تنمية الخيال لدى اطفال المرحلة الابتدائية بالتعبير الفني) التي تهدف الى: تعرف اثر القصص الشعبية على تنمية خيال الاطفال في المرحلة الابتدائية من خلال التعبير الفني. وقد اشتمل البحث الحالي على اربعة فصول وهي كالآتي: الفصل الاول: اشتمل على مشكلة البحث التي تلخصت (ما هو اثر القصة الشعبية في تنمية الخيال عند الاطفال؟) وتضمن ايضا على اهمية البحث والحاجة اليه ثم اهداف البحث وحدوده فضلا عن تعرف مصطلحاته. الفصل الثاني: فقد اشتمل على الاطار النظري للبحث مقسم الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول (مفهوم القصة واساليب روايتها وانواعها ودور القصة التربوي، فيما احتوى المبحث الثاني على: مفهوم الخيال وتصنيف مراحل النمو في حين اشتمل المبحث الثالث على: التعبير الفني ودوافعه واهميته، وتضمن الفصل الثالث اجراءات البحث من مجتمع البحث الذي بلغ (٧٨) تلميذ وتلميذة واستخدام المنهج التجريبي واستخدام الوسائل الاحصائية (معامل ارتباط بروسون) والاختبار التائي للوصول الى النتائج، وكما اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: القصة، الخيال، التعبير الفني.

مشكلة البحث:

يعيش الطفل في عصر متفجر معرفيا وهو يواجه يوميا كم هائل من المعارف اليومية التي تقتضي منا ان نتوقف عند الية اكساب الاطفال تلك المعارف، لذا ينبغي علينا ان نوصف نشاط القصة بوصفه اسلوب تربوي امرا على جانب من الاهمية فهناك اعتراف متزايد بان الاستراتيجيات التعليمية التقليدية وتركيزها على التعلم عن ظهر قلب ليست فعالة في امداد الاطفال لحاجات المجتمع

اليوم فانه من الطبيعي ان يتعلم الاطفال التفكير الابداعي من خلال الرقص والغناء ورواية القصص واللعب التمثيلي كما أكدت النظريات المعرفية الحديثة في عملية التعليم التي تعتمد بشكل أساسي على استخدام المتعلم لجميع حواسه أدوات للتعلم تتصل بما حوله من مؤثرات تنقلها إلى العقل الذي يقوم بتحليلها وتفسيرها وتضيفها على شكل معارف ومهارات وخبرات يستوعبها ويدركها ليستخدمها في مواجهة ما يقابله من مواقف حياتية جديدة كما أنها خففت عن كاهل المدرس القيام بالعملية التعليمية بمفرده إذ جعلت منه موجها ومشرفا ينظم عملية التعليم والتعلم في ضوء استخدام وظيفي للأساليب وطرائق التدريس الحديثة مع التركيز على التقنيات التربوية الحديثة التي أخضعت العملية التعليمية للبحث والتدريب في الطريقة التي تعتمد على المشاهد والاستقراء والعمل وتنمية الميول والاتجاهات وإكساب المتعلمين المهارات المعرفية واليدوية المختلفة، لذلك تتركز مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي: ما هو اثر القصة الشعبية في تنمية الخيال عند الاطفال؟

اهمية البحث:

تنتج اهمية البحث الحالي من النقاط الآتية:

- ١- اهمية القصة في حياة الاطفال.
- ٢- اهمية القصة كاسلوب تعليمي تعليمي في اكساب الاطفال خبرات متعددة.
- ٣- يقدم البحث الحالي اسلوب جديد في التعليم من خلال القصة واسلوب مقدم للقائمين على تحديث طرق التدريس في مجال تدريس التربية الفنية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

تعرف اثر القصص الشعبية على تنمية خيال الاطفال في المرحلة الابتدائية من خلال التعبير الفني.

فرضيات البحث:

ولغرض التحقق من الهدف اشتمت الباحثة الفرضيات الصفرية الآتية:

- أ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي باستخدام الاختبار التائي (t-test).
- ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل التلاميذ والتلميذات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي باستخدام الاختبار التائي (t-test).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

- ١- تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي في مدارس محافظة بابل المستمرين بالدراسة للعام الدراسي ٢٠١٧ ٢٠١٨م

تعريف المصطلحات:

١- القصة:

يعرفها رمضان بأنها:

" سرد مشوق لحادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث ذات علاقة بشخصيات متعددة وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية ومكانية للقصة وموضوع وشخصيات وحبكة وذروة تهتم بها." (١٤، ص ١٧)

وعرفها مروان ويحري بأنها:

"كلام يسرد بصورة مشوقة وجذابة ويتكون من حادثة واحدة أو أكثر وشخص متووعة إنسانية وحيوانية ضمن عناصرها

الأساسية فيها:.. (٢٠، ص ٨)

وتعرف الباحثة القصة إجرائياً وهي:

هي مجموعة من الاحداث المترابطة وقعت في زمن ماضي تحمل مجموعة من الاحداث لشخصيات متعددة ولحادثة معينة يمكنها ان تثير خيال المستمع بأحداثها.

٢- الخيال:

يعرفه محمد بدر بأنه:

"عملية عقلية تقوم على تكوين علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل." (١، ص ٩)

اما جابر عبد الحميد فقد عرفه بأنه:

"عملية عقلية تعتمد على تكوين جديد بين خبرات سابقة بحيث تنظم هذه الخبرات بأشكال وصور جديدة لم يألفها الفرد من قبل." (١٢، ص ١٢٩)

تعرف الباحثة إجرائياً:

هو القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة وهو تعبير لنشاط نفسي يحدث من خلاله نواتج لخبرات ماضية تكون جديدة من خلال اثارته بالقصص الشعبية.

٣- التعبير الفني:

يعرفه (هربرت ريد) بأنه: "هو عملية عقلية. ويلاحظ ان الطفل يبدأ التعبير عن نفسه منذ الميلاد فهو يبدأ برغبات غريزية معينة لابد له من إبلاغ العالم الخارجي" (١٥ ص ٤٣)

يعرفه ماتيس:

"إنّ التعبير هو فن ترتيب العناصر بطريقة زخرفية يعبر فيها المصور صورها. فلانا جان." (١٩، ص ٢٢١)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه:

التعبير الفني عند الطفل هو الحل في ان ينفس الطفل عما في دواخله بأسلوبه الخاص وان يترجم احساسه الذاتية دون ضغوط او تسلط من خلال استخدام ادوات خاصة مثل الألوان في الرسم.

٤- المرحلة الابتدائية:

عرفت لجنة من خبراء اليونسكو المرحلة الابتدائية بأنها:

تقع في سلم التعليم في العراق بعد مرحلة رياض الاطفال وقبل مرحلة الاعدادية. مدة الدراسة فيها ٦ سنوات وينتسب اليها التلاميذ في حدود عمر (١١_١٢) سنة.

الفصل الثاني**الاطار النظري****المبحث الاول:****اولاً/ القصة:**

القصة فن أدبي عالمي قديم جداً، وقد وُجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخصوصاً عند حضارات الروم، والفرس، كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة، بل إنه خاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم المعتمدة على حب استماعهم للقصص والأخبار التاريخية والحكايات المختلفة في مجالس السمر والسهر، وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بواقعيته وخلوها من الخيال والمبالغة في السرد باستثناء قصص الأساطير، ومن مظاهر اهتمام العرب بالقصة حرصهم على جمع ورواية أخبارهم التاريخية وحكاياتهم المتعلقة بحروبهم والحوادث المهمة التي كانت تحدث بين فترة وأخرى. (٤، ص ١٩)

وللقصص نوعان؛ منها ما هو خيالي ومنها ما هو حقيقي، فالقصة الخيالية تكون الشخصيات فيها من نسج خيال الكاتب، فليس لها وجود حقيقي، وقد تكون القصة ذات طابع رومانسي يصور بطولات الفرسان ويصف العلاقات السامية والأخلاق النبيلة، ومن القصص ما يكون اجتماعياً يتحدث فيها الكاتب عن قضايا المجتمع المختلفة، وهناك قصص الخيال العلمي التي ليس لها علاقة بالواقع فهي عالمٌ خياليٌ بحت، ومن القصص ما يتناول أحداثاً واقعيةً معلومةً زمنياً ومكانياً ويمثلها أشخاص واقعيون، مثل سير الملوك والحكام، والقصص التاريخية، وقصص التراث القديم. (٢١، ص ٢٨)

وتشتمل الغاية من القصة على تحقيق الفائدة من خلال طرح المشكلات التي تواجه المجتمع واقتراح الحلول لها، كما تكشف أحداث القصة عن أمور دقيقة يهتم لها القارئ لكنه يعجز عن تفسيرها، كما تحقق القصة المتعة من خلال طريقة بنائها وتسلسل أحداثها، والإبداع في سرد أحداثها ورسم شخصياتها، بالإضافة إلى شد انتباه القارئ، أما عن القصة العربية تحديداً فقد تطورت بشكل كبير حديثاً تبعاً لاتصال الثقافة العربية مع الثقافة الأجنبية، بالإضافة إلى التطور السريع في وسائل الاتصال ووسائل الإعلام، حيث أصبحت القصة العربية أداة إعلامية معاصرة، بالإضافة إلى زيادة ترجمة العديد من القصص العربية من قبل الغرب وتزايد عدد الكتاب العرب من مختلف الأقطار العربية. (٥، ص ٤٤)

والقصة عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو من الاثنين معاً، وتكون مبنية على أسس معينة من الفن الأدبي (نفس المصدر، ص ٤٦) وتحتوي القصة على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسجها بشكل فني وأدبي وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين، والجدير بالذكر أن بعض الأحداث المذكورة في بعض القصص تكون مُختلقةً ومن نسج الخيال مع عدم خلوها من دلالات تمس الواقع بشيء ما، كأن يخترع الكاتب أحداثاً وشخصياتٍ ليرسم صورة مستقبلية لأمر واقعية لا يمتلكها الأفراد، أما براعة الكاتب فنكمن في عرض الأحداث وتنسيقها لتقديم قصة تتسلسل أحداثها بطريقة تجذب القارئ لها، ولتتماشى الأحداث والشخصيات مع الغاية التي يريدها الكاتب من تأليفه لتلك الرواية أو القصة، وتصف القصة مرحلة معينة من مراحل الحياة تبدأ بنقطة معينة وتنتهي عند نقطة أخرى وبشكل تفصيلي سواء كانت هذه المرحلة متعلقة بشخص واحد أو عدة أشخاص. (١٨، ص ٢٠) وعلى الرغم من الاختلافات الواقعة بين الكتاب والنقاد على تعريف القصة إلا أنهم أجمعوا على أنها فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما، وتصاغ هذه الأحداث بأسلوب أدبي معين، كما أجمع النقاد على وجود عناصر محددة للقصة يجب أن تتوافر لنجاحها وهي الأحداث، والشخص، والزمان، والمكان، والسرد، ويمكن القول إن القصة من الفنون الأدبية التي تعبر عن أمور الحياة اليومية ومشكلاتها، وهي تلبي حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية بسردها للأحداث والوقائع، حيث تأخذ ناحية معينة تتوقف على طريقة سرد القاص للأحداث وعلى استخدام مخيلته في الكتابة. (٨، ص ٣٨).

ثانياً/ عناصر كتابة القصة:

١- الفكرة: وهي الهدف الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ، ويمكن القول بأنه العبرة من القصة التي يستفيد منها القارئ. ٢- الحكمة: وهي مجموعة من الأحداث التي تدور حول صلب الموضوع وتكون متسلسلة ومرتببة تبعاً لأسبابها، وتمتاز الحكمة بعنصر لفت الانتباه وشد القارئ لما يقرؤه. وكتابة القصة القصيرة خطوات محددة يجب اتباعها وهي قراءة العديد من القصص القصيرة والإلمام بها بهدف معرفة كيفية كتابة القصة القصيرة مع تدوين الملاحظات المهمة للرجوع إليها وقت الحاجة. اختيار موضوع القصة مع مراعاة إمكانية الكاتب للكتابة فيه، ويجب أن تكون أحداثها من نسج خيال الكاتب. وضع هدف للقصة ليتم بناء تسلسل الأحداث بناءً عليه، كما يجب أن يكتب الكاتب مقدمة للقصة، ثم يتسلسل في الحوار والأحداث. الإلمام باللغة العربية وقواعدها اللغوية والأدبية. الابتعاد قدر الإمكان عن السلوكيات السيئة في المجتمع، ويجب التنويه إلى أنها خاطئة في حال اضطر الكاتب لذكر بعضها في القصة. عناصر القصة للقصة عناصر متعددة وهي كالآتي:

٣- الفكرة: وهي الهدف من القصة الذي يرمي إليه القاص.

٤-الأحداث: وهي الوقائع المنظمة والمذكورة في القصة. السرد: ويعبر عن نقل القصة من الواقع إلى اللغة. الزمان والمكان. الشخصوس: ويجب مراعاة نموها وتطورها أثناء كتابة القصة. البناء: وهو التطور الذي يطرأ على شخصيات القصة وأحداثها، وتبدل أحوالهم. (٩، ص٤٢).

ثالثاً/ انواع القصص الموجهة إلى الأطفال:

يصنّف نجيب (القصص الموجهة للأطفال):

- ١- قصص الإبهام والخيال: موضوع هذه القصص يكون من نسج الخيال مثل كتاب " طواحين الهواء" لدون كيشوت .
- ٢- قصص الأساطير والخرافات: وتختص هذه القصص بالآلهة وأفعالها، ومنها حصان طروادة أو الأبطال الشعبيين مثل عنتره العبسي وسيف بن ذي يزن.
- ٣- قصص الحيوان: ويكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية، ومنها كليلة ودمنة
- ٤- القصص الشعبية: وهي قصص يصنعها الخيال الشعبي، وينسجها حول حدث تاريخي، ومنها قصة شهرزاد والشاطر حسن.
- ٥- القصص التاريخية: وهي التي تدور حول الأبطال الذين أثروا في التاريخ، أو تركز على حادثة تاريخية، معينة مثل سلسلة قصص خالد بن الوليد
- ٦- قصص البطل الخارق: وتمثل البطل الذي يقوم بالأعمال الخارقة والحوادث الغريبة مثل قصة هرقل
- ٧- قصص البطولات الوطنية والدينية: وهي القصص التي تتم عن الشعور بالكرامة الوطنية والدينية مثل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في العراق 2018
- ٨- قصص المغامرات: وهذه تثير فضول الأطفال وتدفعهم إلى استكشاف كل ما هو غريب وغامض مثل رحلات السنديباد .
- ٩- القصص البوليسية ورجال الشرطة: وتدور حول المغامرات واستكشاف الأمور الغامضة والقبض على اللصوص والأشرار.
- ١٠- القصص الفكاهية: وهي قصص مرحة من شأنها أن تخفف من التوتر الذي يعيشه الأطفال، مثل قصص جحا.
- ١١- القصص العلمية وقصص المستقبل: وتهدف إلى إثارة الاهتمام بالعلم وزيادة الثقافة، وتنمي روح الإبداع لدى الأطفال.
- ١٢- القصص الواقعية: وموضوعاتها مستمدة من الواقع اليومي للطفل(٢٢ص٨٦).

رابعاً/ اساليب رواية القصة:

يمكن للقصة أن توظف في التعليم من خلال عدة أساليب منها:

- ١- الحكاية: وذلك إما بواسطة المعلم نفسه، أو مجموعة من الطلبة يتم إعدادهم إعداداً جيداً لعرض القصة عرضاً لفظياً يأخذ بعين الاعتبار أسس العمل القصصي الناجح.
- ٢- طريقة الراوي: وفيه يتم رواية القصة باللغة العامية الدراجة، وقد لا يستعان بكتاب القصة، بل يرويها الراوي (المعلم، التلميذ) شفويّاً عن طريق ما حفظه من قصص.
- ٣- الصور مع الحكاية: وهذا يتم بمسارين، إما أن يعرض المعلم على الطلبة صورة، ثم يُعلق عليها المعلم بطريقة قصصية سردية، أو يترك الفرصة للطلبة للتعليق عليها بالطريقة نفسها أيضاً
- ٤- التمثيل للقصة: وذلك بأن يتم التمثيل لقصة معينة بواسطة طالب، أو مجموعة من الطلبة يتم تدريبهم على الرواية القصصية تدريباً جيداً.
- ٥- الرسم: ويمكن أن يتم ذلك عن طريق رسوم لقصة دون كتابة نص عليها، ويطلب المعلم من التلاميذ التعليق على الصورة بأحداث يتوقعونها، أو أن يرسم التلاميذ صوراً لأحداث قصة تعرض عليهم(١٧ص٦٦).

رابعاً/ دور القصة التربوي:

اسلوب القصة من اقدم اساليب التعليم والتعلم ومازال حتى يومنا هذا من اهم الاساليب واكثرها ابداعا ويبدأ الابداع من البيت باستخدام هذا الاسلوب لتعليم الطفل قبل المدرسة حيث ان سرد القصص هو الاسلوب الطبيعي للتفكير (١٢، ص٤٨)

ومن المهم في عملية التعليم والتعلم تحديد الهدف التربوي من رواية القصة، ومن الفوائد التربوية التي تحقق نتيجة لتوظيف اسلوب القصة في التعليم ما يأتي:

١- يساعد اسلوب القصة عند توظيفه على جذب انتباه الطلبة واثارتهم وتهيئتهم للموقف التعليمي وزيادة دافعيتهم للتعلم وتشويقهم مما يحفزهم للبحث عن الاجوبة والمعلومات.

٢- تسهيل تدريس المفاهيم المجردة والمبادئ النظرية وتوفير طريقة جذابة وممتعة لتسهيل فهم الطلبة وتعلمهم للدرس.

٣- توثيق العلاقة بين المعلم والطلبة من خلال تواصل المعلم مع الجميع ورواية القصص عن الخبرات السابقة.

٤- يساعد اسلوب القصة على الشعور بالتعاطف مع الناس الاخرين والمخلوقات الاخرى ويجعل الطالب يتعلم التقدير والاستمتاع بالعالم الحقيقي من حوله.

٥- يساهم اسلوب القصة في تطوير مهارات المحادثة والاستماع وهما مهارتان اساسيتان في تعلم اللغات ويعمل على تحسين الطاقة اللغوية مع اتقان قواعد اللغة.(١٤، ص٥٥)

ويعد ولع الأطفال بالقصص لأنها كانت جزءاً قديماً من حياة الإنسان البدائي يتصل بمحاولاته الأولى في تفهم الظواهر الطبيعية إلى دفعة خيالية إلى عبادتها. فحاك حولها الشيء الكثير من القصص استلهمها خياله الخصب. وليس هناك سن أو جنس يحدد من ميل وحب الإنسان للقصص إذ هو ميل متعش إلى التراث الإنساني العالمي ذلك لان القصة:

١- تفسح المجال للطلاب من التعبير عن ميوله وما استقر في (لا شعوره) وسيلة لتعرف ما ليس في بيئته الطبيعية المحدودة ولتحذيره من الكثير المؤذي.

٢- وسيلة نافعة إلى تسليتهم وإدخال السرور الى نفوسهم وإثارة خيالهم وتشويقهم إلى التعليم واجتذاب انتباههم.

٣- طريقة ناجحة تستهويهم إلى السلوك الحسن والأخلاق الطيبة بشكل غير مباشر.

٤- القصة تجعل الصلة بين المدرس والطلبة طيبة وفي مستوى أرقى من المستوى العادي فتزيد تعلق الطلبة بمدرسهم ولذا يكون أساس التعليم المحبة لا الرهبة. وكم طفل خجول صامت دفعته القصة إلى التقرب ممن يلقونها ليحدثه في أبطال الأسطورة ورجال القصة والطلبة.

٥- القصة توسع خيال الطلبة وتهذبهم وتفتح لهم المجال لتهديب وجدانهم وللمشاركة الوجدانية.

٦- القصة وسيلة من الوسائل التعليمية.(١١، ص٧١)

المبحث الثاني/ الخيال:

استأثر مفهوم الخيال باهتمام الفلاسفة عبر التاريخ. وقد نظر إليه الفلاسفة اليونان نظرة تنقيصية بسبب تقديسهم للعقل. فشككوا في قدراته، وجعلوه مصدراً للوهم ودافعاً للخطأ. وظلت هذه النظرة تحكم الفكر الأوروبي وتفرض القيود على الخيال إلى بداية القرن الثامن عشر. الخيال أو التخيل هو القدرة على تكوين تصورات ذهنية غير موجودة في الواقع الملموس انطلاقاً من أجزاء عناصر موجودة. وترتبط بهذه الصور أحاسيس وانفعالات تؤثر في الشخصية التي تصدر عنه. له دور مهم في مراحل نمو الطفل، قد لا ينتبه له الوالدان. فهو ينمو في وجدانه كما ينمو جسده. يساعده على التفكير والابتكار وتحريك القدرات وتنمية مهارات الحياة. ويمكن ملاحظة نموه في لغته وسلوكه اليومي وتعامله مع أعبائه وعلاقته برفاقه الواقعيين والوهميين. وفي كل هذه المجالات يتخيل الطفل مجتمعاتٍ خلابةٍ تحتوي على كائنات منسجمة لا تعرف الأحزان ولا الهموم المزعجة. ولهذا فدور المربي هو توظيف الخيال توظيفا تربوياً يساهم في ترسيخ إيمان الناشئة وبناء شخصيتهم بناء متوازناً. ويكاد علماء النفس يتفقون على أن الطفولة تمتد من الولادة

إلى السنة الخامسة عشرة. وبذلك فإن الخيال يعتبر نشاط نفسي تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والادراك وبين الصور العقلية التي تشكلت من قبل الخبرات الماضية وتكون نواتج ذلك كله تكوينات عقلية جديدة (١١، ص ٣١) وتعد عملية الخيال احد العمليات الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الافكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة وتم تكاد تكون عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والابداع وبذلك يعرف الابداع بأنه القدرة الخاصة بالخيال والتي تمكن الفرد من تفكيك الاطر والوجهات الإدراكية الموجودة ليديه بدرجة تمكنه من اعادة تكوين افكار وتصورات جديدة وتكوين روابط ذات معنى بين الافكار والتصورات والله سبحانه وتعالى حبا الطفل مميزة هامة فطرية وهي القدرة على التخيل الجامح والتخيل المستقبلي والتخيل النظري (٢٤، ص ١١) واختلف علماء النفس في مرتكزات تقسيم وتسمية مراحلها. نكتفي هنا بالاستشهاد بثلاث نماذج من التصنيف:

النموذج الأول هو للدكتور محمد محسن عبد الله الذي قسم مرحلة الطفولة إلى أربعة مراحل، بناء على نمو شخصية الطفل وسمي كل مرحلة بالميزة التي تميزه :

المرحلة الأولى: مرحلة العالم المحدود والخيال الحاد. وتمتد من ثلاث إلى خمس سنوات. في هذه المرحلة لا يدرك الطفل من العالم إلا حدودا ضيقة مما يحيط به، ويتميز بالخيال الحاد، وارتباط الخيال بالحيوانات.

المرحلة الثانية: مرحلة الاكتشاف والتعرف. وتمتد من ست إلى تسع سنوات. وتتميز بالنمو البدني والتطور العقلي والشعور بالاستقلالية، وإدراك المجردات وحب الاستطلاع. ولم يعد يصنع من الكرسي المقلوب سيارة ولا من العصا حصانا. وبذلك فقد انتقل من المتخيل ليرتبط أكثر بالمحسوس..

المرحلة الثالثة: مرحلة التمرد والتفرد. وتمتد من تسع إلى اثني عشرة سنة. وتتميز بتضخم الإحساس بالذات والميل إلى العمل الجماعي والقدرة الاستيعابية. ويرتبط الخيال في هذه المرحلة بالمخترعات أكثر من ارتباطه بالحيوانات

المرحلة الرابعة: مرحلة البحث عن المثال. وتمتد بين السنة الثانية عشر والخامسة عشر من عمر الطفل. وتتميز هذه المرحلة بالتظاهر بالرجولة عند الفتيان والتظاهر بالأنوثة عند الفتيات. فيظهر الميل إلى النوع حيث يميل الطفل إلى مصاحبة الأطفال وتميل الفتاة إلى الفتيات. ويتميز الخيال بارتباطه، بشكل عام، بالتأملات والتساؤلات المستقبلية وتحليل المعلومات. ويطوق إلى عالم مثالي يتجاوز الواقع المثقل بالقلق والألم. ويحلم بعالم منظم يحظى بالسلام ويسوده العدل والخير والجمال. وقد يهرب به الخيال إلى أحلام اليقظة. (٢٥، ص ٣٧).

والنموذج الثاني للدكتور هادي النعمان الهيتي. فهو يصنفهم حسب الطباع الغالبة في المرحلة على الشكل التالي:

١- مرحلة الواقعية والخيال المحدود، وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى خمس سنوات

٢- مرحلة الخيال المنطلق، وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست إلى ثمان سنوات

٣- مرحلة البطولة، وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثمان أو تسع سنوات إلى اثني عشر سنة

٤- مرحلة المثالية، وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين اثني عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة

يتمتع فيها الخيال بدور بارز في المرحلتين الأخيرتين. (٨، ص ١٨).

والنموذج الثالث للدكتور حامد عبد السلام زهران الذي قسم مراحل الطفولة إلى خمس مراحل، بناء على النمو البيولوجي

للجسم، وهي:

١- مرحلة الولادة: تتحدد في الأسبوعين الأولين. والمولود يولد على الفطرة، ليس له فكر أو لغة أو معتقد، ولا يستطيع التمييز بين الأشياء. معارفه ما تزال في مهدها وحواسه تبدأ في تلقي الخبرات، عضلاته لم تتمرن، مشاعره لم تنضج، انفعالاته لم تحدد بعد. ونموه العقلي ينطلق من الاستعدادات البيولوجية والوراثية، وهذا يعني وجود استعداد فطري لظهور الخيال في مراحل لاحقة. وتلعب البيئة الأسرية دورا حاسما في تحديد الصورة النهائية لذكاء المولود وخياله. وتتجلى مظاهر النمو اللغوي في صيحة الميلاد

والصراخ والأصوات العشوائية. وتعبّر عن حالات الطفل الانفعالية تعبيراً عن حاجاته الضرورية كالأكل والنظافة وغيرها. ويكون الاستعداد للكلام فطرياً.

٢- أما مرحلة الرضاعة: فتبدأ من الأسبوع الثالث إلى نهاية السنة الثانية. وتظهر فيها التجليات الأولى للنمو العقلي خاصة التعلم والتذكر والفهم. يبدأ فيها الطفل التعلم من الخبرات البسيطة والنشاط والممارسة والتدريب وتقليد الكبار خاصة الوالدين والإخوة. ويرتبط عنده التذكر بالقدرة على استخدام الألفاظ. وفي العام الثاني يلاحظ قدرته على الفهم البدائي للصور خاصة في المجالات المصورة والكتب. وفي هذه المرحلة يبدأ الكلام للتعبير عن بعض الحاجات الأساسية فيتدرج الرضيع من أصوات تفهمها الأم فقط إلى تقليد أصوات المحيطين به والمناغاة التلقائية. ويتدرج نحو النطق بالحروف ثم ربطها بالمعاني وتكون الكلمات التي يفهمها أكثر من التي ينطق بها. ويتأثر النمو العقلي في هذه المرحلة، وفي المراحل اللاحقة بصفة عامة، بالعوامل المادية والاقتصادية والعقائدية والثقافية الأسرية والمجتمعية بشكل عام. فكلما كانت هذه العوامل إيجابية كان النمو العقلي أفضل، وكان تربة خصبة للخيال البناء. فيبدأ الطفل بترويض خياله بشكل بسيط، باعتباره وسيلة لتحقيق الشعور بالسعادة، وذلك أثناء تناوله للألعاب والدمى أو أثناء تقليد الكبار في بعض حركاتهم. وهذا ما يفسر بعض التصرفات التي لا نرى لها معنى عند الأطفال. ثم يتطور خياله وينمو مع تطور حياته ليصبح عاملاً مساعداً على تطوير مهارة التعلم والتدريب

٣- مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وهي مرحلة ما قبل التمدرس. تكثر فيها أسئلة الطفل كأسلوب لمراكمة المعارف والخبرات. في هذه المرحلة يتعرف الطفل على بعض المفاهيم كمفهوم الزمن والمكان والعدد وبعض المفاهيم المتعلقة بالمأكولات والمشروبات والملابس والأشخاص. وتزداد قدرته على فهم المعلومات البسيطة وتعلم الخبرات عن طريق المحاولة والخطأ وتزداد قدرته على التذكر⁶ والتفكير عند الأطفال في هذه المرحلة يتمركز حول الذات. ويرتبط بالخيال وليس بالمنطق، وتتداخل عندهم الحقيقة مع الخيال. فهم يتميزون بخيال واسع، إيهامي في أغلبه، يتضح أكثر في ممارستهم للعب. ويتكلمون كثيراً في هذه المرحلة ويتحدثون مع رفاق من وحي الخيال. فهو وسيلتهم للشعور بالسعادة.

٤- مرحلة الطفولة الوسطى: تبدأ من سن السادسة إلى التاسعة. وتتميز بالتحاق الأطفال بالمدرسة، ويتأثرون بهذه النقلة النوعية التي تعتبر بداية المرحلة التعليمية تأثيراً نفسياً كبيراً. في هذه المرحلة وتكثر حركتهم وتناولهم للأشياء تفكياً وتركيباً، أما أطفال السابعة فيميلون إلى مواصلة العمل وتزداد قدرتهم على التذكر والفهم ويزداد انتباههم، ونمو تفكيرهم من الحسي إلى المجرد، حيث تزداد مع معاني الكلمات ومع الأسئلة المنطقية البسيطة، والأطفال الذين يتخيلون العصا حصاناً وغطاء القدر مقوداً يتحولون إلى مرحلة جديدة من الخيال سماها هادي النعمان الهيئي مرحلة الخيال المنطوق. إنه في هذه المرحلة يظهر رغبة حقيقية في ركوب الحصان وقيادة السيارة ومحادثة رفاق حقيقيين، أي أنه يتحول من ذلك الخيال المحدود ببيئته إلى الواقعية في خيالاته غير المحدودة. ٥- مرحلة الطفولة المتأخر: وتبدأ من سن التاسعة إلى سن الثانية عشر. في هذه المرحلة يستمر العقل والذكاء في النمو، وتتمو مهارة القراءة بحيث يستطيع الطفل أن يقرأ لنفسه ما يثير اهتمامه. ويزداد نمو التفكير المجرد، وفي هذه المرحلة يزاول الطفل مجموعة من الأنشطة الترفيهية التي تساعده على توسيع نطاق خياله، ويستطيع الأطفال أيضاً في هذه المرحلة التعرف التدريجي على بعض المفاهيم والقيم مثل الخير والشر والصدق والكذب والعدل والظلم والصواب والخطأ، ويتطلع خياله لمحيطه الاجتماعي. وكان طبيعياً أن ينمو لديهم الجانب الديني بموازاة التطور اللغوي والمعرفي، بحيث يزداد عدد المبادئ التي يفهمونها، وتزداد لديهم المفردات والمعاني بما فيها المعاني المجردة. إلا أنهم لم يكتسبوا بعد آليات التمييز والتصنيف بين الخير والشر في مستوياتها الخفية. إذ تنطلي عليهم المضامين السيئة إذا سيقّت في قالب فني جميل. لدى فإن عقولهم الباطنية، الغير محمي من الأفكار الوافدة، تبقى مفتوحة على كل الخيارات الجذابة خيراً وشرها. وتوجه الخيال بما انطبع فيها، فيختلط عليهم الحابل بالنابل. فالعقل الواعي الذي يقوم بدور الرقابة غير مكتمل التشكيل بعد. (١٧، ص ١٣٩)

المبحث الثالث/ التعبير الفني: حينما يتحرر الإنسان من سيطرة الواقع يبدأ بالتعبير عن نفسه ومواقفه الروحية، بواسطة القيام بعملية إعادة تركيب وتأليف ما موجود من صور وأشكال مترابطة في المخيلة. وإن الخيال يلعب دوراً كبيراً في عملية نشاط التعبير الفني للإنسان من خلال تأثيره على عملية الإبداع الفني. إذ "أنّ التعبير يعد وسيلة من وسائل الاتصال من خلال العمل الفني. إذ أن استعمال الوسائل المادية في التعبير تهم في إعطاء معنى معبر للصور. والمقصود بالصورة المعبرة هي ذات قيمة تعبيرية أو قوة تعبيرية. كما ذكر (سانتينا) "التعبير في العمل الفني هو عملية تسجيل لما يشعر به الفرد من انفعالات نحو الحقائق". ويرى (هيرت ريد) "أنّ التعبير الفني هو عملية عقلية. ويلاحظ الطفل يبدأ التعبير عن نفسه منذ الميلاد فهو يبدأ برغبات غريزية معينة لا بد له من إبلاغ العالم الخارجي" (١٦، ص ١٥١) وعندما يمر الطفل بمراحل النمو المختلفة نجده في تعبيره الفني مشغول بعملية عقلية في تعبيره أكثر من انتقاله بالناحية الجمالية" (١٦، ص ١٥١) إلا أنّ التعبير الفني يتخذ مظاهر متعددة في الإمضاء عنه من قبل الإنسان الذي يعكس مضمونه الداخلي ويرغب بتسجيلها وإيصالها إلى الآخرين سواء أكان عن طريق الكلام أم الرسم أم التخيل أم اللعب.

ويقسم التعبير الانساني الى ثلاث مستويات هي:

المستوى الأول: هو المستوى العادي الذي يلجأ الفرد فيه الى التعبير عن نفسه متخذاً منه لغة يوصل بها افكاره لغيره، كنوع من الاتصال، وفيه يتخلص الفرد من الضغوط التي يتعرض لها بصورة طبيعية تحول دون وصوله الى المستوى المرضي، ويبدو ذلك من خلال احلام النوم واليقظة والكلام والمشاركة الوجدانية، فالضحك والبكاء وغيرها.

المستوى الثاني: ويتضمن نوعاً من الخلق والابتكار، محققاً بهذا ارضاء الذات والتنفيس عن المشاعر والانفعالات وتسهيل الاتصال بالآخرين ويعد ارقى مستويات التنفيس لأنه يتضمن تجريد الشحنة الانفعالية من هدفها الاصلي واعادتها الى مستوى ارقى وبذلك يتفوق على المستوى المرضي للتنفيس، كما ويتفوق على المستوى العادي لتمييزه بالإبداع ويطمس المعالم الذات والمشاعر والمكروبات وتحويلها الى صيغ ابداعية يجذبها المجتمع ويشجع عليها كالفنون والآداب.

المستوى الثالث: وهو الذي يفقد الفرد فيه القدرة على التعبير العادي حيث لا يستطيع الفرد فيه التنفيس عن نفسه بأسلوب تكييفي اجتماعي مع الواقع فيلجأ الى بعض الوسائل الهروبية للتنفيس عن مشاعره وللتعبير عن رغباته كما هو الحال في معظم الامراض والاضطرابات النفسية وهذا الاسلوب من شأنه ان يزيد من عزلة الفرد عن المجتمع (٦ ص ٣٢) وفي ضوء هذه المستويات يمكن تصنيف فنون الاطفال ضمن المستوى الثاني من مستويات التعبير الانساني نظراً لما تتميز به من براءة وتلقائية وحرية وخيال.

دوافع التعبير الفني عند الاطفال:

هناك عدة دوافع ادت الى ان يتجه الطفل للتعبير الفني بالرسم، لذا قام العلماء بوضع العديد من التفسيرات والنظريات التي تفسر دوافع الطفل للتعبير الفني بالرسم، وعليه لخص (البيسوني) الدوافع والتفسيرات الاتية:

١- التسلية: ان الرسم عند الطفل تسلية يشغل بها وقت فراغه ويكسب متعة، مثل اي وسيلة يلجأ الطفل الى اللعب بها من اجل التسلية.

٢- التقليد: يترجم نشاط الطفل بالرسم على انه رغبة من الطفل في تقليد الآخرين من الصغار والكبار على حد سواء.

٣- الايضاح والاتصال: فالطفل من خلال الرسم يوضح ذاته ويسجل خبراته وينقلها للآخرين عن طريق الرسم.

٤- التلخيص: يرى اصحاب هذه النظرية ان الطفل في رسومه وتطوره بالرسم انما يلخص تيار النشاط التي مرت به البشرية في تاريخها الحافل الذي يتمثل في الحضارات المتعاقبة، فالطفل يبدأ بالتخطيط ثم ينتقل الى المساحة (الرسم الايجازي الرمزي) ثم الى البعد الثالث وتأكيد الحركة.

٥- تصريف الطاقة: يعد الرسم أحد الوسائل التي تستنفذ هذه الطاقة والتي يلجأ اليها الطفل للتخلص من الطاقة الزائدة لديه، فالرسم يعتبر مجالاً حيويًا تعويضياً لتصرف الطاقة الزائدة بدلاً من صرفها في أمور منحرفة لا يقبلها المجتمع، فهو يهذب الشخص ويعطي اتزاناً للشخصية.

٦- الخلق والابداع: يرى بعض العلماء ان تخطيطات الطفل الاولى هي بمثابة اول بادرة في عملية الابداع تتلوه خطوات تقترن تدريجيا بمستويات متأمة من ناحية الخلق.(١٠، ص ١٠٤)

أهمية التعبير الفني:

يعد التعبير الفني احد الاهداف الرئيسية للتربية الفنية منذ تحولها من فترة المحاكاة الطبيعية الى فترة الاعتراف بفن الطفل، حيث تبين ان للطفل تعبيراً خاصاً به، يختلف تماماً عن التعبير الفني للكبار، وان ممارسة الطفل للتعبير الفني يؤكد على بناء الشخصية المتكاملة وذلك من خلال التأكيد على الطراز الجمالي للطفل واسلوبه المميز (٧، ص ١٥١).

ويمكن ايجاز اهمية دراسة التعبير الفني للأطفال كما ذكرها (عبد العزيز) بما يأتي:

١- اعطاء وصف كامل ودقيق للعمليات السلوكية في الفن عند الطفل.

٢- اكتشاف خصائص التعبير الفني لكل عمر زمني خلال فترة الطفولة.

٣- تفسير التغيرات الحادثة في تعبيرات الاطفال الفنية.

٤- التحكم في التغيرات السلوكية للأطفال في الفن وضبطها وتوجيهها والتنبؤ بها.

٥- تقييد في قياس القدرات العقلية العامة (الذكاء). (٢، ص ٢٧)

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل، وصفاً لمجتمع البحث وعينته وأدواته ووسائله الإحصائية التي استخدمت، وكما يأتي:

أولاً. مجتمع البحث: نعي بمجتمع البحث، مفردات الظاهرة جميعها التي يقوم الباحث بدراستها. وشمل مجتمع البحث الحالي تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة الحلة للصف الخامس والسادس والبالغ عددهم (٧٨) بواقع (٣٦) ذكور و(٤٢) أنثى في الاختبارين (القبلي والبعدى) والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

الصف	الجنس	ذكور	اناث	المجموع
الخامس		١٦	٢٥	٤١
السادس		٢٠	١٧	٣٧
المجموع		٣٦	٤٢	٧٨

ثانياً. عينة البحث:

تم في البحث الحالي خضوع مجتمع البحث بأكمله للدراسة والبالغ عدده (٧٨) تلميذ وتلميذة.

ثانياً- طرائق البحث وأدواته:

١ - طرائق جمع المعلومات والبيانات:

. اتبعت الباحثة المنهج التجريبي للتحقق من أهداف بحثها.

. أدوات جمع المعلومات والبيانات:

الاختبار القبلي: اعتمدت الباحثة في الاختبار القبلي على الجانب العملي في تدريس التلاميذ. إذ أجرت لقاءً مع الطلبة في الدرس الأول وتم تكليف الطلبة بعد إن شرح لهم أهداف بحثها ومن ثم تكليفهم بقراءة ودراسة ما تيسر لديهم من لقصص الشعبية/ التي وزعت عليهم على شكل كراريس مطبوعة ثم أعطت هذا كواجب بيتي لتعرضه لطالب في الحصة التالية.

وبعد مرور اسبوع كامل تم ترشيح أحد الطلبة من أفضلهم سرداً ومناقشة وجرأته في الطرح والتحدث عن قصة تم اختيارها من بين مجموعة من القصص، وخلال السرد تدخل الباحث للتركيز على أهم المواقف التي من الممكن أن تنمي بها الباحثة خيالهم العلمي إذ استوقفتهم في عدة مواضع وكانت النتيجة بمستوى جيد جداً. وانتهى الدرس بهذا الحد ثم طلبت منهم أن يعبروا فنياً على الورق المخصص للرسم في الأسبوع الثالث وبعد تطبيق استمارة التقويم على نتائج الطلبة والمعالجات الإحصائية أفصحت النتائج عن عدم وجود فروق إحصائية بين أداء التلاميذ في الاختبار القبلي، وبهذا يعد التلاميذ متكافئين في الأداء لكلا الجنسين.

الاختبار البعدي: بعد أن أنهت الباحثة تجربتها التي أعدتها وفق الضوابط العلمية للبحث التي أقرها الخبراء والمختصين في الجوانب التربوية والنفسية والفنية. قامت الباحثة بتدريس ثلاث قصص من القصص الشعبية حسب ما حدده الخبراء والتي وجدوا أن هذه القصص يمكن إن تنمي خيال الطلبة وتدريس المجموعة التجريبية بعرض القصص. وعند الانتهاء من عملية التدريس التي بدأ بها الباحثة إذ جمع الباحثة أعمال الطلبة والتي اعتمدها نتائج الاختبار البعدي.

أداة البحث: بعد استكمال بناء الاداة بصيغتها الاولى. قامت الباحثة بعرضها في استبيان مفتوح على الخبراء لبيان آرائهم في صلاحية هذه الفقرات لتقويم ما عبر عنه طلبة الصف (الخامس والسادس الابتدائي) على ورق الرسم. كما تم تطبيق معادلة (كوبر) لا يجاد نسبة اتفاق الخبراء, اذ تراوحت ما بين (٨٤-٨٦) %.

ضم الاستبيان (١٣) فقرة رئيسية بصيغته الاولى، وتم تعديل بعض الفقرات من حيث الصياغة اللغوية وحذف فقرة فأصبح بصيغته النهائية يضم (١٢) فقرة. وبهذا تعد الاستمارة صادقة في تحليل وتقويم نتائج التلاميذ.

ثالثاً/ الدراسات السابقة: اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة القريبة من دراستها، وقد استفادت منها في بعض الجوانب التي دلت الباحثة على تحديد مسار بحثها وكيفية التطبيق واختيار العينة وتحديد الإطار النظري.

رابعا/الاثبات:

إن ما يميز أسلوب تحليل المحتوى هو تحقيقه لموضوعية التحليل، وهذه الموضوعية تتطلب الثبات، وحيث أن الثبات في تحليل المحتوى يتأثر بخبرة الشخص القائم بالتحليل ومهاراته، نوع الخاصية ومدى وضوح قواعد التحليل، ونوع البيانات المحللة. ولذلك فقد عملت الباحثة على استخراج ثبات الاداة عن طريق التحليل مع محللين خارجيين وإعادة تحليل الباحثة مع نفسها بفارق زمني مقداره (٢١) يوماً، وبتطبيق معادلة هولستي وكانت النتائج وكما في الجدول (٢). ولذلك اكتسبت الاداة صلاحيتها المنهجية وأصبحت جاهزة للتطبيق.

جدول (٢) قيم الثبات لأداة تحليل رسوم الأطفال

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
١	بين المحللين	٨٨%
٢	بين المحلل الأول والباحثة	٩٠%
٣	بين المحلل الثاني والباحثة	٨٦%
٤	الباحثة مع نفسها	٩٢%

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الآتية:

(١) معادلة معامل ارتباط بيرسون:

$$r = \frac{\sum (X - \bar{X})(Y - \bar{Y})}{\sqrt{(\sum (X - \bar{X})^2)(\sum (Y - \bar{Y})^2)}}$$

(٢) معامل ارتباط بيرسون:

مج (س ص)

مج س^٢ × مج ص^٢

عدد مرات الاتفاق

-٣ معادلة كوبر = ١٠٠ ×

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

الفصل الرابع

نتائج البحث

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً للنتائج التي أسفر عنها البحث وتفسيرها، وصولاً إلى تحقيق الأهداف و من أجل معرفة اثر القصة بتتمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الابتدائية، وللتحقق من فرضيات البحث قامت الباحثة بإجراء اختبارين، على المجموعة التجريبية قبل التطبيق وبعده ثم قياس الفرق في الاختبار التائي بين نتائج الاختبارين (القبلي والبعدي) وكانت كالتالي:

١- الفرضية الأولى

ظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي باستخدام الاختبار التائي (t-test) ولصالح الاختبار البعدي جدول (٣). وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على أنه:

{لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في الاختبار التائي (t.test)}

وهذا يعني أن للتجربة اثر بتتمية الخيال في التعبير الفني لدى تلاميذ (الخامس والسادس الابتدائي).

جدول (٣) دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة الإحصائية
قبلي	٧٨	٩,١	١,٦١	١٤٩ ح.د	١٤٩ ح.د	(٠,٠٥)
بعدي	٧٨	٢٥,٢	١,٠٨	٢٠,٣٧٥	٢,٦٨	دالة

الفرضية الثانية

لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي باستخدام الاختبار التائي (t.test) جدول (٤). وبذلك تقبل الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي باستخدام الاختبار التائي (t.test).

جدول (٤) دلالة الفروق بين تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة ح.د ٧٨	ت الجدولية ح.د ٧٨	الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)
طلاب	٣٦	٢٩,٦٢	٣,٦٧	١٠,٧٣	٢,٧٢	غير دالة
طالبات	٤٢	٢٣,٥١	٤,٣١			

تفسير النتائج

١- أثر القصة

أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية معنوية في الاختبار البعدي بتنمية خيال تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تعبيرهم الفني بتأثير القصة، ولصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في الاختبار التائي (t.test). إذ أظهرت النتائج الإحصائية للفرضية الأولى وجود فرق بين متوسط تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي، إذ أن متوسط تحصيل التلاميذ في الاختبار القبلي يساوي (٩,١) بينما متوسط تحصيل المجموعة نفسها في الاختبار البعدي يساوي (٢٥,٢) بفرق يساوي (١٦,١). وتفسير ذلك يعزى لما وفرته طريقة عرض القصة من خلال إشراك عدة حواس للتلميذ استناداً إلى القاعدة العلمية التي تؤكد على أن أفضل تعلم يتم من خلال إشراك أكبر عدد من الحواس

الاستنتاجات:

- ١- تفيد التفاعلات التي تحدث بين شخصيات القصة في تطوير مهارات الطفل بالإضافة الى التواصل بين الاهل والابناء يزداد اثناء القراءة فأوقات القراءة تعتبر فرصة لقضاء وقت ممتع مع الاطفال.
- ٢- تزيد القصص فاعلية العاطفة عند الاطفال الذين يستخدمون خيالهم الواسع في استكشاف الاماكن والاوقات والاحداث.
- ٣- تساعد قراءة القصص للأطفال في زيادة عدد المفردات التي يحتاجون اليها خلال المراحل المدرسية.

التوصيات والمقترحات:

- من خلال نتائج البحث التي تتلخص بظهور تأثير إيجابي واضح للتجربة على تنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، يتقدم الباحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:
- ١- ضرورة التنوع في وسائل التعليم واكساب الخبرات لدى الاطفال وعدم الاعتماد على المنهاج فقط وادخال القصص كوسيلة تربية.
 - ٢- الاستفادة من نتائج البحث الحالي والاعتماد على اعتبار دور القصص في تنمية خيالات الاطفال من خلال استخدام التقنيات التربوية الحديثة.

المقترحات:

- ١- دراسة مقارنة بين اثر القصة بتنمية الخيال في التعبير الفني بين بيئتي الريف والمدينة لدى طلبة إحدى مراحل التعليم الابتدائي والثانوي.
 - ٢- اثر القصة بتنمية الخيال الابتكاري والابداعي في التعبير الفني لدى طلبة المرحلة الابتدائية أو الثانوية.
- المصادر:

- ١- إسماعيل، محمد بدر، مدى فاعلية التخيل في تحقيق الهدف لدى الطلاب، المجلة المصرية للدراسات النفسية، جمعية الدراسات المصرية، مصر ١٩٧٣.
- ٢- البسيوني، محمود: رسوم الاطفال قبل المدرسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١.
- ٣- الحيلة، محمد محمود، التربية الفنية أساليبها وتدريسها، دار المسيرة، الأردن، ١٩٨٨.
- ٤- الربيعي، فالح، القصص القرآني رؤية فنية، ط١، الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.

- ٥- الشاعر، سيد غيث، فنيات الكتابة الادبية، ط١، وادي النيل، الس للنشر، ٢٠١٧.
- ٦- القريطي، عبد المطلب امين: مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١.
- ٧- المليجي، علي: تعبيرات الاطفال البصرية، ط٢، حورس للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٨- الهيتي، نعمان، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٨.
- ٩- اليوسف، يوسف، نظرية القصة العلمية، مكتبة الاطفال وقراءاتهم، دمشق، ١٩٨٠.
- ١٠- بدري، مالك: سيكولوجية رسوم الاطفال، اختبارات رسم الانسان وتطبيقاتها على اطفال البلاد العربية، ط٣، مطبعة دار الفرقان، عمان، الاردن، ٢٠٠١.
- ١١- بريتي، رول. التصور والخيال، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩.
- ١٢- تيمور، محمود، فن القصة، ط ١، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٤٨.
- ١٢- جابر، عبد الحميد، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٣- خميس، حمدي: اسس التدوق الفني، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ١٤- دويك، محمد طالب، القصة القصيرة في قطر، مجلة التربية، العدد ٩٣، قطر، ١٩٩٠.
- ١٥- رمضان، كافي، تقويم قصص الأطفال، الكويت، مطبعة الكويت، ١٩٧٨.
- ١٦- ريد، هرييت: تربية الذوق الفني، ط ٢، ت: يوسف مخائيل، دار النشر، ١٩٧٥.
- ١٧-، حامد عبد السلام. علم نفس نمو الطفل من الطفولة إلى المراهقة، ١٩٩٥. ط ٥، عالم الكتب، القاهرة.
- ١٨- عبد المجيد، عبدالعزيز، القصة في التربية واصولها، دار المعارف، ط٥، القاهرة، ١٩٧٦.
- ١٩- عزت، اديب، عطاءات ادبية للأطفال، مجلة الموقف الادبي، ع٢١٠، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٨٨.
- ٢٠- فلاناجان، جورج أ، حول الفن الحديث، ترجمة: كمال الملاح، دار المعارف بمصر، القاهرة. ١٩٧٧.
- ٢١- مردان، نجم الدين ومنى يونس بحري، اثر القصص المصورة في التنمية اللغوية لأطفال الحضانة، مكتب حضانات البراعم، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، ١٩٨٧.
- ٢٢- موسوعة الكويت العلمية للأطفال، ج١٤، ٢٠١٧.
- ٢٣- نجيب، احمد، فن الكتابة، ط٣، دار اقرا، بيروت. (دت)
- ٢٤- نصر، عاطف جودة، الخيال مفهومًا ته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.
- ٢٥- عبد الله، محمد حسن. قصص الأطفال أصوله الفنية ورواده، العربي للنشر والتوزيع. القاهرة، ١٩٩٢.

الملاحق/

ملحق رقم (١)

استبيان الخبراء

تقوم الباحثة بدراستها الموسومة (القصص الشعبية ودورها في تنمية الخيال لدى الاطفال) التي تهدف إلى " تعريف العلاقة بين خصائص رسوم الأطفال القصة"، وبغية تحقيق هدف البحث قامت الباحثة ببناء أداة لتحليل خصائص رسوم الأطفال ولما تتوسمه الباحثة فيكم من خبرة علمية ودراية في هذا المجال يرجى التفضل بالاطلاع على فقرات الاستمارة وإبداء آرائكم وملاحظاتكم حول صلاحية فقراتها لتحقيق الهدف المذكور مع فائق الشكر والتقدير.

الباحثة

حوراء حكيم نجم

ملحق (٢)

أداة تحليل رسوم الأطفال بصورتها الأولية

ت	الخاصية الرئيسية	الخاصية الثانوية	تظهر	تصلح	لا تصلح	التعديل المقترح	
١	التحريف	تحريف وحدات الشكل	بالتكبير				
			بالتصغير				
			بالاستطالة				
			بالحذف				
		بالإضافة					
		تحريف داخل وحدات الشكل	بالتكبير				
			بالتصغير				
			بالاستطالة				
	بالحذف						
	تحريف اللون	إكثار	كمي				
			نوعي				
		إقلال	كمي				
			نوعي				
		حذف	كمي				
			نوعي				
		إضافة	كمي				
نوعي							
		تغيير لون					
	تحريف المكان	جمع أكثر من مكان في وقت واحد					
	تحريف الزمان	النظر من أكثر من زاوية نظر واحدة					
		جمع أكثر من زمان في مكان واحد					
٢	التكرار	تكرار الشكل	مرن				
			جامد				
	تكرار اللون	مرن					
		جامد					
٣	التماثل	تماثل الشكل	تماثل وحدات الشكل				

				تماثل داخل وحدات الشكل			
				تماثل لون الوحدات	تماثل اللون		
				تماثل ألوان داخل الوحدات			
				ظاهرة	على خطوط أفقية	تنظيم الأشكال	٤
				غير ظاهرة			
				ظاهرة	خطوط منحنية		
				غير ظاهرة			
				ظاهرة	على خطوط مائلة		
				غير ظاهرة			
				توزيع تناثري			
				توزيع محوري			

ت	الخاصية الرئيسية	الخاصية الثانوية	تظهر	تصلح	لا تصلح	التعديل المقترح
٥	الشفافية	شفافية الشكل				
		شفافية اللون				
٦	تفاصيل الشكل	تفاصيل كثيرة				
		تفاصيل قليلة				
٧	حركة الشكل	شكل متحرك				
		شكل ساكن				
٨	نوع الشكل	شكل هندسي				
		شكل طبيعي				
٩	تخطيط الموضوع	خطوط لينة	باستخدام قلم الرصاص فقط			
			باستخدام قلم الرصاص واللون			
			باستخدام اللون فقط			
	خطوط حادة	باستخدام قلم الرصاص فقط				
		باستخدام قلم الرصاص واللون				
		باستخدام اللون فقط				
خطوط متنوعة	باستخدام قلم الرصاص فقط					
	باستخدام قلم الرصاص واللون					
	باستخدام اللون فقط					
١٠	تلوين الموضوع	عدم تلوين الشكل				
		تلوين الشكل	تمس حدود الشكل الداخلية			

				لا تمس حدود الشكل الداخلية	بمساحات			
				تتجاوز حدود الشكل الداخلية	لونية			
				تمس حدود الشكل الداخلية	تلوين الشكل بنقاط ملونة			
				لا تمس حدود الشكل الداخلية				
				تتجاوز حدود الشكل الداخلية				
				تمس حدود الشكل الداخلية	تلوين الشكل بخطوط ملونة			
				لا تمس حدود الشكل الداخلية				
				تتجاوز حدود الشكل الداخلية				
				عدم تلوين الأرضية				
				تمس حدود الشكل الخارجية	تلوين الأرضية			
				لا تمس حدود الشكل الخارجية	بمساحات			
				تتجاوز حدود الشكل الخارجية	لونية			
				تمس حدود الشكل الخارجية	تلوين الأرضية بنقاط لونية			
				لا تمس حدود الشكل الخارجية				
				تتجاوز حدود الشكل الخارجية				
				تمس حدود الشكل الخارجية	تلوين الأرضية بخطوط ملونة			
				لا تمس حدود الشكل الخارجية				
				تتجاوز حدود الشكل الخارجية				

ت	الخاصية الرئيسية	الخاصية الثانوية	تظهر	تصلح	لا تصلح	التعديل المقترح
١ ١	تصوير البعد الثالث	باستخدام قواعد المنظور الخطي (المركزي)				
		باستخدام المنظور اللوني				
		باستخدام أكثر من خط أرض واحد				
		بتراكم الأشكال				
١ ٢	استخدام الكتابة	بتدرج حجوم الأشكال				
		التعريف بالشكل				
		الكتابة لذاتها				
١ ٣	القدرة على تصوير الفكرة	كطبيعة في الرسم				
		بالشكل	جيد			
			متوسط			
			ضعيف			
		باللون	جيد			

				متوسط	بالشكل واللون		
				ضعيف			
				جيد			
				متوسط			
				ضعيف			

ملحق (٢)

أداة تحليل رسوم الأطفال بصورتها النهائية

ت	المجالات الرئيسية	الخصائص	تظهر	التعديل المقترح
١	التحريف	تحريف شكل		
		تحريف لون		
		تحريف متنوع		
٢	التكرار	تكرار شكل		
		تكرار للون		
		تكرار متنوع		
٣	الشفافية	شفافية شكل		
		شفافية لون		
		شفافية متنوعة		
٤	تنظيم الأشكال على الأرضية	على خطوط أفقية		
		على خطوط منحنية		
		على خطوط مائلة		
		على خطوط متنوعة		
		تنظيم مركزي		
٥	تخطيط الموضوع	تنظيم تناثري		
		خطوط لينة باستخدام قلم الرصاص فقط		
		خطوط لينة باستخدام اللون فقط		
		خطوط لينة باستخدام قلم الرصاص قبل التلوين		
		خطوط حادة باستخدام قلم الرصاص فقط		
		خطوط حادة باستخدام اللون فقط		
		خطوط حادة باستخدام قلم الرصاص قبل التلوين		
		خطوط متنوعة باستخدام قلم الرصاص فقط		
خطوط متنوعة باستخدام اللون فقط				
		خطوط متنوعة باستخدام قلم الرصاص قبل التلوين		

ت	المجالات الرئيسية	الخصائص	تظهر	التعديل المقترح
٦	الدقة في تلوين الموضوع	إهمال تلوين الشكل والأرضية		
		عدم تجاوز اللون للخطوط الخارجية للشكل		
		تجاوز اللون للخطوط الخارجية للشكل		
٧	تفاصيل الأشكال	تشعب التفاصيل		
		اختزال التفاصيل		
٨	حركة الأشكال	متحركة		
		ساكنة		
٩	طبيعة الأشكال	تشخيصية طبيعية		
		تشخيصية هندسية		
١٠	تصوير البعد الثالث	استخدام قواعد المنظور الخطي		
		استخدام المنظور اللوني		
		استخدام أكثر من خط ارض واحد		
		بتراكم الأشكال		
		بتدرج الحجم		
١١	التمائل	تماثل شكل وحدات اللوحة		
		تماثل شكل داخل وحدات اللوحة		
		تماثل لون وحدات اللوحة		
		تماثل لون داخل وحدات اللوحة		
		تماثل متنوع في وحدات اللوحة		
		تماثل متنوع داخل وحدات اللوحة		
١٢	الغرضية او النفعية	بالتكبير		
		بالتصغير		
		بالاستطالة		
		بالإضافة		
		باستخدام الكتابة		
		غرضية متنوعة		

ملحق (١٠)

أسماء السادة الخبراء الذين عرضت عليهم الأداة لتحقيق صدقها

ت	اللقب العلمي	الاسم	الجامعة	الكلية	الاختصاص
١.	أ.د.	فاطمة لطيف عبدالله	بابل	الفنون الجميلة	تربية فنية
٢.	أ.د.	سلوى محسن حميد	بابل	الفنون الجميلة	تربية فنية
٣.	أ.د.	مكي عمران	بابل	الفنون الجميلة	فنون تشكيلية- رسم
٤.	أ.د.	فاخر محمد	بابل	الفنون الجميلة	فنون تشكيلية- رسم
٥.	أ.م.د.	عباس نوري	بابل	الفنون الجميلة	تربية فنية
٦.	أ.م.د.	كاظم مرشد	بابل	الفنون الجميلة	تربية فنية
٧.	أ.م.د.	حامد عباس مخيف	بابل	الفنون الجميلة	فنون تشكيلية
٨.	أ.م.د.	علي مهدي	بابل	الفنون الجميلة	تربية فنية
٩.	أ.م.د.	حسين ربيع	بابل	الفنون الجميلة	علم نفس